

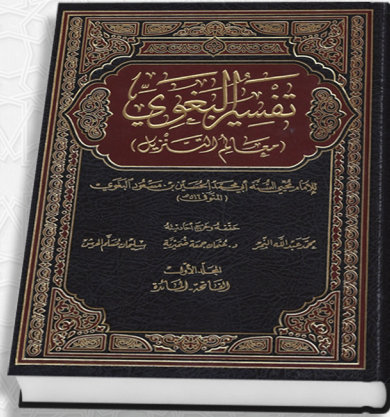


التفسير باللازم في آيات الصفات عند الإمام البغوي

د. عبير بنت عبد الله النعيم

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies





المعلومات والآراء المقدمة هي للكتاب، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

ملخص البحث:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

إنّ من مسالك التفسير المعتمدة عند السلف تفسير اللفظة بلازم معناها لا بحقيقة معناها، إلا أنّ هذا النوع من التفسير قد يشكّل على بعضٍ، ويظنّ أنّ المفسّر قد وقع في الخطأ في تفسيره، لا سيّما في آيات الأسماء والصفات كما هو الحال عند الإمام البغوي، فكان من الأهمية بيان هذا الأمر وإيضاحه في بحثي الموسوم: (التفسير باللازم في آيات الصفات عند الإمام البغوي).

وعليه فإن محاور بحثي جاءت كالآتي:

المبحث الأول: معنى التفسير باللازم؛ أقسامه، وأنواعه، وشروطه. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير باللازم.

المطلب الثاني: أقسام اللازم.

المطلب الثالث: أنواع اللازم.

المطلب الرابع: شروط التفسير باللازم.

المبحث الثاني: التفسير باللازم في القرآن الكريم عند الإمام البغوي في آيات الأسماء والصفات. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام البغوي.

المطلب الثاني: عقيدته في الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: نماذج من التفسير باللازم في آيات الأسماء والصفات

عند الإمام البغوي.

المقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أمّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم والسُّنّة النبوية قد حوت أسماء الله الحسنی وصفاته العلی، فلا تكاد تمرُّ آية من كتاب الله إلا وفيها اسم أو صفة من صفات الله - عز وجل -، ولقد انقسم المفسّرون إزاء هذه الألفاظ إلى فِرَق:

فمنهم: مَنْ حملها على الحقيقة، دون تأويل، أو تعطيل، أو تشبيه، أو تمثيل، بل أثبتوا ما أثبتته الله لنفسه، ونفوا ما نفاه عنه.

ومنهم: مَنْ نفى الصفة بالكلية، وأولّها إلى أحد معانيها المحتملة.

ومنهم: مَنْ تأوّل اللفظ في مواضع، وأثبتته في نصوص أخرى، وقد يريد بذلك - أحياناً - تأويل الصفة بلازمها.

وهذا التفسير - أعني التفسير باللازم - مسلك من مسالك العلماء في التفسير، ويُراد به - في الغالب - تقريب المسألة، وبيان مؤدّاها وثمرتها التي يُحتاج إليها.

وقد سار على هذا أئمة التابعين: كمجاهد بن جبر، «وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، والضحاك ابن مزاحم، وغيرهم من التابعين وتابعيهم وَمَنْ بعدهم، فتذكر أقوالهم في الآية فيقع في عباراتهم تباين في الألفاظ، يحسبها مَنْ لا علم عنده اختلافاً، فيحكيها أقوالاً؛ وليس كذلك، فإنّ منهم من يُعبّر عن الشيء بلازمه أو بنظيره، ومنهم من ينصّ على الشيء بعينه، والكُلّ بمعنى واحد في كثير من الأماكن»^(١).

ومن الأمثلة في ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠].

وقد ورد في معنى الحنيف قولان:

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: السلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، (١/ ٢٩٠).

الأول: المُقْبِل على الله، المُعْرِض عَمَّا سِوَاهُ. الثاني: المائل.

قال ابن القيم: «وَمَنْ فَسَّرَهُ بِالمَائِلِ؛ فَلَمْ يُفَسِّرْهُ بِنَفْسِ مَوْضُوعِ اللفظ، وإنما فَسَّرَهُ بِلازِمِ المعنى، فَإِنَّ الحَنْفَ هُوَ الإِقْبَالُ، وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَى شَيْءٍ مَالٌ عَنْ غَيْرِهِ»^(١)، «ويلزم هذا المعنى: ميلُهُ عَمَّا سِوَاهُ، فالميل لازم معنى الحنيف، لا أنه موضوعُهُ لغةً»^(٢).

وسوف تتناول هذه الدراسة -بإذن الله- موقف إمام من أئمة أهل السنة المعروفين بالعلم، والفقه، والاعتقاد السليم الذي كان عليه السلف الصالح -رحمهم الله جميعاً-، وهو الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٦ هـ).

مشكلة البحث:

إنَّ من مسالك التفسير المعتبرة عند السَّلَفِ؛ تفسير اللفظة بلازم معناها لا بحقيقة معناها، إلا أنَّ هذا النوع من التفسير قد يُشكّل على بعضٍ، ويظنُّ أنَّ المفسِّر قد وقع في الخطأ في تفسيره، لا سيّما في آيات الأسماء والصفات كما هو الحال عند الإمام البغوي فكان من الأهمية بيان هذا الأمر وإيضاحه.

(١) جلاء الأفهام، ابن القيم، تحقيق: زائد النشيري، دار عالم الفوائد، (١ / ٣٠٦).

(٢) مفتاح دار السعادة، ابن القيم، تحقيق: عبد الرحمن قائد، دار عالم الفوائد، (١ / ٤٩٩).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١ - صلته بكتاب الله تعالى وتدبره وتفسيره.
- ٢ - بيان مسلك من مسالك السلف في تفسير الآية.
- ٣ - قلة الدراسات القرآنية في التفسير باللازم.
- ٤ - عدم وجود دراسة قرآنية تناولت موضوع التفسير باللازم عند الإمام البغوي في التفسير عمومًا، وفي آيات الأسماء والصفات خصوصًا.

أهداف البحث:

- ١ - بيان معنى التفسير باللازم وشروطه.
- ٢ - بيان منهج الإمام البغوي في التفسير باللازم في آيات الصفات.

أسئلة البحث:

- ١ - ما معنى التفسير باللازم؟ وما شروطه؟
- ٢ - اذكر نماذج من التفسير باللازم في آيات الصفات عند الإمام البغوي.

الدراسات السابقة:

عند البحث ومراجعة المكتبات، وفهارس مراكز البحث العلمي، وقواعد البيانات؛ لم أجد بحثًا في التفسير باللازم إلا رسالة علمية واحدة بعنوان: «التفسير باللازم عند المفسرين؛ دراسة نظرية تطبيقية»، إعداد: الربيعي أحمد بن محمد صالح، وهي رسالة ماجستير في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالقصيم.

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعتُ في دراستي المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

خطة البحث:

المبحث الأول: معنى التفسير باللازم؛ أقسامه، وأنواعه، وشروطه. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير باللازم.

المطلب الثاني: أقسام اللازم.

المطلب الثالث: أنواع اللازم.

المطلب الرابع: شروط التفسير باللازم.

المبحث الثاني: التفسير باللازم في القرآن الكريم عند الإمام البغوي. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام البغوي.

المطلب الثاني: عقيدته في الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: نماذج من التفسير باللازم في آيات الأسماء والصفات عند الإمام البغوي.

وفي الختام: فالله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتم عليّ نعمه ظاهرة وباطنة، وأن يرزقني العلم النافع، والعمل الصالح، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: معنى التفسير باللازم، وأقسامه، وأنواعه، وشروطه:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريفه لغةً واصطلاحاً:

اللزوم أو الالتزام لغةً: هو كون أحد الشيئين بحيث لا يُتصور وجوده بدون الآخر^(١).

قال الجرجاني: «اللازم: ما يمتنع انفكاكه عن الشيء...»، وهو الذي يكفي تصوّره مع ملزومه في جزم العقل باللزوم بينهما؛ كالانقسام بمتساويين للأربعة، فإنّ مَنْ تصوّر الأربعة وتصورّ الانقسام بمتساويين، جزم بمجرد تصوّرهما: بأن الأربعة منقسمة بمتساويين»^(٢).

اصطلاحاً: هي دلالة اللفظ على خارج عن مسمّاه لازم له لزوماً ذهنياً، بحيث يلزم من فهم المعنى المطابقي؛ فهم ذلك الخارج اللازم.

مثاله: دلالة الأربعة على الزوجية؛ لأنّ معنى الزوجية في الاصطلاح هي الانقسام إلى متساويين.

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي نكري، عرّبه من الفارسية:

حسن هاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، (٣/ ١٢٠).

(٢) التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ص ١٩٠.

ومعنى الالتزام: أن المعنى قد استلزم ذلك الأمر الخارج عنه^(١).

والمفسر يُفسر اللفظ بلازمه لا بمطابقه، للتنبيه على دخول هذا اللازم في معنى الآية^(٢).

مثال ذلك:

قال الشيخ السعدي **رحمه الله**: «وهذه القاعدة: من أجل قواعد التفسير وأنفعها، وتستدعي قوة فكر، وحسن تدبر، وصحة قصد، فإن الذي أنزله للهدى والرحمة هو العالم بكل شيء، الذي أحاط علمه بما تُكن الصدور، وبما تضمّنه القرآن من المعاني، وما يتبعها وما يتقدمها، وتتوقف هي عليه.

ولهذا أجمع العلماء على الاستدلال باللوازم في كلام الله لهذا السبب»^(٣).

(١) المجلى في شرح القواعد المثلى، كاملة الجاسم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ١٠٤.

(٢) اختلاف التنوع في التفسير: أنواعه وآثاره، منى بنت عبد العزيز، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ، ص ١٤٤.

(٣) القواعد الحسان لتفسير القرآن، الشيخ السعدي، دار ابن رشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص ٣٢.

المطلب الثاني: أقسام اللازم:

وينقسم اللازم إلى قسمين: اللازم العقلي، واللازم العرفي.

١ - اللازم العقلي: وهو ما لا يمكن للعقل تصوّر خلاف اللازم؛ كالبياض للأبيض ما دام أبيض، وكالزوجية للأربعة كما سبق.

٢ - اللازم العرفي: أي أن العقل لا يحكم به إلا بعد ملاحظة الواقع وتكرّر مشاهدة اللزوم فيه دون أن يكون لدى العقل ما يقتضي هذا اللزوم.

ونجد هذه الدلالة الالتزامية بنسبة وافرة جدًّا في الكلام العربي، ونجدها في نصوص القرآن والسنة، وعن طريقها ترتقي البلاغة الكلامية ارتقاءً عظيمًا.

مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤].

فإنّ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الواقع في جواب الشرط؛ يدلّ عن طريق الدلالة الالتزامية على أنّ الله يغفر لكم ويرحمكم إن أنتم عفوتم وصفحتم وغفرتم، مع أنّ هذا المعنى غير مدلول عليه بمنطوق اللفظ، ولكن يلزم من كون الله غفورًا رحيمًا أن يكافئ أهل العفو والصفح والمغفرة بالرحمة والغفران؛ ولذلك حصل الاكتفاء في جواب الشرط بذكر هذين الوصفين دون التصريح بلازمهما، ونظير هذا في القرآن الكريم كثير جدًّا^(١).

(١) المجلى في شرح القواعد المثلى، لكاملة الجاسم، ص ١٠٦.

المطلب الثالث: أنواع اللازم:

اللازم نوعان:

النوع الأول: أن يكون لازماً للفظ من جهة المدلول اللغوي، ويدخل في ذلك التنبيه على جزء المعنى عندما يكون اللفظ مشتملاً على أجزاء من المعاني، لا يطلق عليه؛ لأجل أحدها، بل لوجودها كلها؛ كالإذن يستلزم العلم، إذ كيف يأذن بما لا يعلم، وليس الإذن مجرد العلم فقط، بل هو علمٌ مع إباحة^(١).

مثال ذلك:

قوله - سبحانه وتعالى - عن إبليس: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ

أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأُحْزِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٦٢].

فقوله: ﴿لَأُحْزِنَنَّ﴾ فيها قولان لأهل اللغة والمفسرين:

الأول: أي: لأستولين عليهم، ولأستأصلنهم، ولأستميلنهم. يُقال منه: احتنك فلان ما عند فلان من مالٍ أو علم...^(٢). ويُقال: احتنك الجراد الأرض إذا أكل نباتها^(٣).

(١) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، ص ٢٩١، ٢٩٠.

(٢) تفسير جامع البيان، الطبري، تحقيق: التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (١٤ / ٦٥٤).

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرمانلي، دار القبلية، جدة، (١ / ٦٣٣).

وقيل: هو من قول العرب حَنَّكَ الدابة يحنُّكها: إذا شدَّ في حنكها الأسفل حبلاً يقودها. أي: لأقودنَّهم كيف شئتُ^(١).

وهو قول جماعة من أهل التأويل، منهم: ابن عباس، ومجاهد^(٢)، وغيرهم.

الثاني: لأقودنَّهم إلى المعاصي كما تُقاد الدابة بحبلها^(٣).

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لأضلنَّهم؛ على ما ذكر في آية أخرى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ [النساء: ١١٩]^(٤).

وقوله ليس تفسيراً للفظ ﴿لَأُحْتَنِكَ﴾؛ لأنَّ الاحتناك ليس معناه الإضلال، وإنما فسَّر اللفظة بلازم معناها في السياق، فمقتضى احتناك الشيطان للإنسان هو إضلاله.

(١) تفسير معالم التنزيل، البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرين، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ، (٥/ ١٠٤).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٤ / ٦٥٤).

(٣) تفسير مفاتيح الغيب، الرازي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، (٢١ / ٤).

(٤) تفسير تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، (٧ / ٧٦).

النوع الثاني: اللازم للمعنى المراد: وفي هذا يشترك مدلول اللفظ مع المعنى السياقي المراد فيتكون منها المعنى الجُملي.

ومن ذلك تفسير ابن جريج لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]، قال: «يَسْتَرْقُونَ نِسَاءَكُمْ»^(١).

فتعبيّره هذا تفسيرٌ بلازم المعنى السياقي؛ إذ هم يَسْتَبْقُونَهُنَّ أحياء ليكنَّ رقيقات حال كونهنَّ نساءً^(٢).

وهذا مما يُعَدُّ من تفسير التنوّع عند السلف لا التضاد.

(١) تفسير الطبري (١/ ٦٥١).

(٢) اختلاف التنوّع في التفسير: أنواعه وآثاره، لمنى المعيزر، ص ١٠٣، ١٠٤.

المطلب الرابع: شروط التفسير باللازم:

- ١- لا يصلح التفسير باللازم إلا مع إثبات الأصل^(١).
 - ٢- أن لا يناقض المعنى الأصل ولا يتعارض معه.
 - ٣- أن يصح أن يكون لازماً، فإن لم يصح أن يكون لازماً، فلا يكون صحيحاً.
- مثاله: فإنه لا يلزم من إثبات صفات الله سبحانه؛ إثبات التمثيل، بل أهل السنة والجماعة على نفي التمثيل، بخلاف أهل الباطل من المعطلة، فيثبتونها باللازم؛ لذلك ينفون الكثير من صفات الله، مثل: صفة الاستواء على العرش، وصفة الكلام والعين واليد...^(٢).

(١) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ص ٦٨٣.

(٢) ينظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی، ابن عثيمين، الجامعة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ، ص ١١، ١٢.

المبحث الثاني: التفسير باللازم في القرآن الكريم عند الإمام البغوي:

المطلب الأول: التعريف بالإمام البغوي:

هو الشيخ الإمام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، مُحَيِّي السُنَّة، أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفراء البَغَوِيّ، الشَّافِعِيّ. كان إمامًا في التفسير، إمامًا في الحديث، إمامًا في الفقه، جليلاً، ورعاً، زاهداً. تفقّه على (القاضي الحسين) وهو أخصّ تلامذته، وسمع الحديث منه، ومن (أبي عمر عبد الواحد) وغيرهما.

والإمام البغوي من خيرة العلماء، وله عدّة مصنفات انتفع بها المسلمون؛ منها تفسيره المعروف (معالم التنزيل)، وشرح السُنَّة، والجمع بين الصحيحين، والتهديب في الفقه، وله عدّة فتاوى شيخه (القاضي الحسين) التي علّق عليها، وقد بارك الله تعالى في مصنّفاته، وانتفع المسلمون بها، ويُقال: إنه كان لا يُلقِي الدّرس إلا على طهارة، وكان قانعاً بعيش الدنيا، فقيراً، يرضى باليسير، وكانت إقامته رَحْمَةُ اللهِ بِمَرُورُود) وهي بلدة حسنة مبنية على وادي (مرو)، فتَحَهَا (الأحنف بن قيس)، وقد نُسب إليها جماعة من العلماء. تُوفِّي رَحْمَةُ اللهِ فِي شَوَّال سنة ست عشرة وخمسمائة (بمرو الروذ) وقد جاوز الثمانين سنة، ودُفِن عند (شيخه القاضي الحسين)، رحمه الله تعالى رحمة واسعة^(١).

(١) ينظر مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، (١١/

٢٥٠)، وطبقات الشافعية، الحسيني، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ،

المطلب الثاني: عقيدته في الأسماء والصفات:

لقد كان الإمام البغوي رحمته الله سلفي العقيدة، في كلّ مسائله؛ في الأسماء والصفات يثبت لله ما أثبتته لنفسه، وشهادة العلماء ممن ترجم له تشهد له بذلك. قال عنه الإمام الذهبي رحمته الله: «منهاج السلف حالاً وعقداً»^(١).

فعلى سبيل المثال؛ في شرحه لحديث: (الْقُلُوبُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلَّبُهَا). قال رحمته الله: «والإصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله، وكذلك كلّ ما جاء به الكتاب أو السنّة من هذا القبيل في صفات الله؛ كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرّجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك، والفرح»^(٢).

فتفسيره الغالب عليه في الصفات الإثبات، وقد أوّل في بعضها؛ تبعاً للإمام الثعلبي، وسكّت عن بعضها، وأجمل في بعضها، كما هو مبين في صفاته التي أثبتتها^(٣). قلتُ: وسيأتي مزيد بيانه في المطلب الثالث.

=

ص ٢٠٠، وطبقات المفسرين، الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت (١ / ١٦١)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محسن، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، (٢ / ٤٢٦).

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٩ / ٤٤١).

(٢) شرح السنّة، البغوي، تحقيق: الأرئوط والشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، (١ / ١٦٨).

(٣) المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، المغراوي، مؤسسة الرسالة ودار القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص ٥٨٨، ٥٨٩.

المطلب الثالث: نماذج من التفسير باللازم في آيات الأسماء والصفات عند الإمام البغوي:

من المتفق عليه عند أهل السنة والجماعة: أن أسماء الله وصفاته الحسنى = توقيفية، أي: نُثبت ما أثبتته الله لنفسه، وننفي عنه ما نفاه عن نفسه، ونثبت ما أثبتته له نبيه ﷺ، وننفي عنه ما نفاه عنه ^(١).

وأن أسماءه بوصفها؛ كلها أنها حسنى، قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

«وأن جادة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات -وفي الدين عموماً- جادة مستقيمة، وصراطهم صراط مستقيم؛ لأنه قام على تعظيم نصوص الشريعة ولزوم ما جاء في الكتاب والسنة دون زيادة أو نقصان، فيؤمنون بما ورد فيهما من أسماء الرب وصفاته ويؤمنونه كما جاء، ويثبتونه كما ورد، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسمائه وآياته، ولا يكتفون صفاته، ولا يمثلون شيئاً منها بشيء من صفات خلقه...، وأن منهجهم في هذا الباب قائم على أصليين عظيمين وأساسيين متينين، هما: الإثبات بلا تمثيل، والتنزيه بلا تعطيل، فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته سبحانه

(١) ينظر: التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد، ابن منده، تحقيق: عليّ الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، (٣/ ٧).

بذواتهم، ولا ينفون عنه صفات كماله ونعوت جلاله الثابتة في كتابه وسُنَّة رسوله ﷺ، بل يؤمنون بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير...»^(١).

وعند الكلام على التفسير باللازم: نجد أن المفسرين لم يأتوا بما يدل عليه اللفظ مباشرة، وإنما يأتي بلازم المعنى؛ وذلك للتنبيه على هذا اللازم؛ لذا نجد أنهم يختلفون في معنى الآية؛ لاحتمالها لكل هذه المعاني، ولكن من هذه التفاسير - أعني باللازم - التي يصح تأويلها من حيث إنها لا تنفي صفة من صفات الله، ومنها لا يصح؛ لأنها تنفي صفة من صفات الله - عز وجل -.

وسأذكر نماذج من هذا من تفسير الإمام البغوي رحمه الله مدللًا على ذلك، لبيان أن المفسر يحرص على بيان المعنى، وإن لم يعتنِ بتحرير مدلول اللفظ في لغة العرب، وإن كان الإمام رحمه الله قد وقع في بعض التأويل المخالف لما عليه أهل السنة، والسبب في ذلك: أنه سار فيه على ما سار عليه الثعلبي في تفسيره - غالبًا -، مع العلم بأن الإمام البغوي في كتابه (شرح السنة) لم يؤوّل الصفات كما أوّلها في تفسيره.

فمن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: صفة الرحمة:

فعند تأويله قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٣].

(١) فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، دار التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ، ص ٣٣، ٣٤.

قال الإمام البغوي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «والرحمة إرادة الله تعالى الخير لأهله. وقيل: هي ترك عقوبة مَنْ يستحقّها وإسداء الخير إلى مَنْ لا يستحقّ، فهي على الأول صفة ذات، وعلى الثاني صفة (فعل)»^(١).

التعليق:

الحق في هذا الباب أنّ الآية دلّت على أنّ الرحمة من صفات الله -جلّ شأنه-، فُنِشِتْ صفة الرحمة له سبحانه على ما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]^(٢).

قال ابن منده: «قال أهل التأويل معناه: البالغ في الرحمة، أرحم الراحمين، الرفيق الرقيق، ويقال: إنهما بمعنى رحيم ورحمن وراحم، ومثله علّام وعليم وعالم، وهو من الأسماء المستعارة لعبيده إذا رحم، اشْتَقَّ له اسم الرحيم من فعله إذا رحم»^(٣).

(١) تفسير البغوي (١ / ٥١).

(٢) مذكرة على العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، مدار الوطن، ١٤٢٦هـ، ص ٢٣.

(٣) التوحيد ومعرفة أسماء الله -عز وجل-، لابن منده (٢ / ٥١).

الخلاصة:

إنّ البغوي في هذا الموضع وإن كان لم يفسّر الصفة على حقيقتها، كما هو مذهب أهل السنّة والجماعة، إلا أنه لم ينفّها، وإنما ذكر ما يترتب عليها؛ فمن آثار رحمته: ترك عقوبة من يستحقها.

المثال الثاني: صفة الغضب:

قال البغوي **رَحِمَهُ اللهُ** عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]:
«والغضب: هو إرادة الانتقام من العصاة، وغضبُ الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين إنما يلحق الكافرين»^(١).

التعليق:

والحقّ أن يُقال: إنّ الآية دلّت على أنّ الله -جلّ شأنه- من صفاته الغضب؛ فنُبت صفة الغضب لله سبحانه على ما يليق بجلاله، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

«فالغضب صفة من صفات الله مقتضاها كراهة المغضوب عليه والانتقام منه، وقريبٌ منها صفة السخط، ودليل اتصاف الله بهما قوله تعالى: ﴿وَعَظِيبُ﴾

(١) تفسير البغوي (١/ ٥٥).

اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ ﴿[النساء: ٩٣]﴾، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴿[محمد: ٢٨]﴾^(١).

الخلاصة:

إنَّ البغوي في هذا الموضع، إنما فسَّر الصفة بلوازمها؛ حيث يلزم من اتصافه بالغضب: الانتقام من العصاة ومعاقبتهم.

المثال الثالث: صفة الاستهزاء:

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]: «أي: يجازيهم جزاء استهزائهم، سُمِّيَ الجزاء باسمه؛ لأنه في مقابلته، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

قال ابن عباس: هو أن يُفْتَحَ لهم بابٌ من الجنة فإذا انتهوا إليه سُدَّ عنهم، ورُدُّوا إلى النار.

وقيل: هو أن يُضْرَبَ للمؤمنين نورٌ يمشون على الصراط فإذا وصل المنافقون إليه حِيلَ بينهم وبين المؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤].

(١) مذكرة على العقيدة الواسطية، للشيخ ابن عثيمين، ص ٢٣.

قال الله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورَ لَهُ بَابٌ﴾ [الحديد: ١٣].

وقال الحسن: معناه: الله يُظهر المؤمنين على نفاقهم^(١).

التعليق:

وهذا القول فيه نظر، والصواب إثبات ما دلّ عليه ظاهر الآية، وهو أن الله يستهزئ بهم حقيقة لا مجازاً، ولكن أيضاً من لوازم الاستهزاء وما يترتب عليه، مجازاتهم على أفعالهم.

قال الطبري: استهزأه بهم كالذي أخبرنا -تبارك اسمه- أنه فاعل بهم يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِنْ تُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ بَيْنَهُمُ سُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣، ١٤] الآية.

وكالذي أخبرنا أنه فعل بالكفار بقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨].

فهذا وما أشبهه من استهزاء الله -جلّ وعزّ - وسخريته ومكره وخديعته للمنافقين وأهل الشُّرك به، عند قائلِي هذا القول ومتأولي هذا التأويل^(٢).

(١) تفسير البغوي (١/ ٦٨).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣١٢).

الخلاصة:

إنَّ البغوي في هذا الموضع إنما فسّر الصِّفة بلوازمها، ولم يؤوّلها.

المثال الرابع: صفة الحياء:

قال البغوي رَحِمَهُ اللهُ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا قَوْفَهَا ﴿[البقرة: ٢٦]﴾: «سبب نزول هذه الآية؛ أَنَّ الله تعالى لَمَّا ضَرَبَ المَثَلَ بالذباب، والعنكبوت...، قالت اليهود: ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة؟

وقيل: قال المشركون: إِنَّا لَا نَعْبُدُ إِلَهًا يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَي: لَا يَتْرُكُ وَلَا يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ، ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ يَذْكُرُ شَبَهَا^(١). اهـ.

ومحلّ الشاهد، قوله رَحِمَهُ اللهُ: «أَي: لَا يَتْرُكُ وَلَا يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ».

التعليق:

وهذا الذي ذكره رَحِمَهُ اللهُ من التفسير بلازم الصفة، وهو حقٌّ، وقد جاءت به السنّة النبوية:

(١) تفسير البغوي (١/ ٧٦).

فعن أبي واقد الليثي، أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما: فرأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: (ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه) ^(١).

ومحلّ الشاهد منه: «وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه».

والحياء الذي يوصف الله وحده به يليق بالله - عز وجل - ولا يتّصف به البشر.

قال ابن الجوزي: «والحياء بالمد: الانقباض والاحتشام، غير أن صفات الحق - عز وجل - لا يطلع لها على ماهية، وإنما تمرّ كما جاءت» ^(٢).

المثال الخامس: صفة المجيء والإتيان:

تضارب قوله ﷻ في هذه الصفة، فمرة يشبها كما أثبتّها السلف الصالح، فقال عند قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، دار النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (٤/ ١٧١٣)، رقم (٢١٧٦).

(٢) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (١/ ٤٦).

«والأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظواهرها ويكمل علمها إلى الله تعالى، ويعتقد أن الله - عز اسمه - منزّه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السُنّة.

قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يُفسّر.

وكان مكحول، والزهرى، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد، وإسحاق، يقولون فيها وفي أمثالها: أمرؤها كما جاءت بلا كيف.

قال سفيان بن عُيينة: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته، والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله»^(١).

وكذلك عند قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ

ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

فقال: «بلا كيف، لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة»^(٢).

أمّا عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، قال: «قال

الحسن: جاء أمره وقضاؤه. وقال الكلبي: ينزل حكمه»^(٣).

(١) تفسير البغوي (١/ ٢٤١).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٢٠٧).

(٣) تفسير البغوي (٨/ ٤٢٢).

فمضى على التأويل الذي نقله، ولم يعلق.

التعليق:

إنّ الإتيان صفة ثابتة لله -عزّ وجل-، نُثبِتُها له كما جاءت، ولا نُؤوّلُها بإتيان أمره وقضائه.

قال الإمام الطحاوي **رحمه الله**: «ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه، لم يزد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته، وكما كان بصفاته أزلياً، كذلك لا يزال عليها أبدياً».

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي: «أي: أنّ الله -سبحانه وتعالى- لم يزل متّصفاً بصفات الكمال: صفات الدّات وصفات الفعل. ولا يجوز أن يعتقد أنّ الله وُصِفَ بصفة بعد أن لم يكن متّصفاً بها؛ لأنّ صفاته سبحانه صفات كمال، وفقدّها صفة نقص، ولا يجوز أن يكون قد حصل له الكمال بعد أن كان متّصفاً بضدّه. ولا يرد على هذه صفات الفعل والصفات الاختيارية ونحوها، كالخلق والتصوير، والإماتة والإحياء، والقبض والبسط والطّي، والاستواء والإتيان والمجيء، والنزول، والغضب والرضا، ونحو ذلك مما وُصِفَ به نفسه، ووُصِفَ به رسوله، وإنّ كنّا لا ندرك كُنْهَهُ وحقيقته التي هي تأويله، ولا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهّمين بأهوائنا، ولكن أصل معناه معلوم لنا»^(١).

(١) شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: الأرئوط والتركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة،

الخلاصة:

إنّ البغوي في صفة المجيء ذكر تأويل الصّفة كما في قول الحسن، والكلبي ولم يعلّق.

والسبب في ذلك: أنه ناقل عن الثعلبي، ولكن هذا لا يعني أنّ البغوي لا يثبتها، والدليل على ذلك: أنه في أكثر من موضع أثبتهما كما أثبتها الله لنفسه. فدلّ ذلك: على أنه فسّر الصفة بلازمها، فإنه مما يترتب على مجيئه قضاؤه وحكمه بين الخلائق.

المثال السادس: صفة العين:

قال البغوي رَحِمَهُ اللهُ عند قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧]. قال: «قال ابن عباس: بمرأى منّا، وقال مقاتل: بعلمنا، وقيل: بحِفْظنا»^(١).

التعليق:

صفة العين، صفة ثابتة لله - عزّ وجلّ -، فهو سبحانه يسمع ويرى، كما تواتر ذلك في القرآن والسنة، ولا توصف العين بأنها جارحة، ولا شيء، فالله سبحانه منزّه عن التشبيه والتمثيل والتكييف^(٢).

(١) تفسير البغوي (٤ / ١٧٣).

(٢) ينظر: نقض الدارمي على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله من التوحيد، عثمان ابن سعيد الدارمي، تحقيق: رشيد الألمعي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، (٢ / ٨٢٨).

وينظر: كلام ابن أبي العز السابق^(١).

والخلاصة:

إنَّ البغوي لم يؤوّل صفة العين، وإنما صدّر التفسير بقول ابن عباس، وعندما ذكر قول أحدهم: «بَحْفُظُنَا» عبّر عنه بصيغة التمرّض.

المثال السابع: صفة اليد:

قال البغوي رَحِمَهُ اللهُ عند قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]: «ويد الله صفة من صفاته كالسمع، والبصر والوجه، وقال -جلّ ذكره-: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وقال النبي ﷺ: (كلتا يديه يمين)^(٢).

والله أعلم بصفاته، فعلى العباد فيها الإيمان والتسليم.

وقال أئمة السلف من أهل السنّة في هذه الصفات: أمروها كما جاءت بلا كيف^(٣).

(١) شرح الطحاوية (١ / ٩٦).

(٢) أخرجه مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٣ / ١٤٥٨)، رقم (١٨٢٧).

(٣) تفسير البغوي (٣ / ٧٦).

التعليق:

هذا هو الحق الذي لا مَرِيَّةَ فيه. فالذي قرّره الإمام البغوي **رَحِمَهُ اللَّهُ** في تفسير هذه الآية، في إثبات صفة اليد وغيرها، هو مذهب السلف الصالح، الذين يثبتون لله تعالى ما أثبتته لنفسه من غير تكيف ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تشبيه.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وفي ختام هذا البحث أُلخّص أهم النتائج والتوصيات، ومن أهمها:

أولاً: النتائج:

١- أن التفسير باللازم مسلك من مسالك العلماء، كانوا يستخدمونه لتقريب المسألة، وبيان مؤدّاها وثمرتها التي يحتاج إليها.

٢- أن التفسير باللازم لا بدّ وأن يكون موافقاً لمعنى صحيح، خاصة في الصفات.

٣- أن الإمام البغوي رحمه الله كغيره من المفسرين، يفسّر الكثير من الآيات بلازم المعنى.

٤- أن الإمام البغوي رحمه الله هو من أئمة السلف الصالح، الذين تقيّدوا بالكتاب والسنة في مفهوم الاعتقاد وبخاصّة فيما يتعلّق بأسماء الله وصفاته، أمّا ما وقع فيه من زلّات، فقد تبع فيها الإمام الثعلبي في تفسيره، فذكر ما ذكره بنصّه، وقد كان الثعلبي يؤوّل الكثير من الصفات، كما هو مدوّن في تفسيره.

أمّا البغوي: فكتابه (شرح السنة) خير دليل وبرهان على أنه إمام متّبع لمذهب السلف الصالح في إثبات صفات الله كما جاءت في الوحيين^(١).

(١) ينظر: شرح السنة، للبغوي (١/ ١٦٦ - ١٧١).

ثانيًا: التوصيات:

- ١ - الاستزادة من الدراسة حول مسلك التفسير باللازم ومنهج العلماء فيه، لا سيّما في موضوع الأسماء والصفات.
- ٢ - جمع وتحرير لآيات الأسماء والصفات عند الإمام البغوي في جميع تفسيره، وبيان منهجه فيها.



المراجع والمصادر:

- ١- اختلاف التنوع في التفسير: أنواعه وآثاره؛ دراسة نظرية تطبيقية، المؤلف: منى بنت عبد العزيز بن عبد الله المعيزر، رسالة ماجستير، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٢- تاريخ الإسلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
- ٣- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤- تفسير ابن كثير، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٥- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، المؤلف: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

٦- تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧- التوحيد ومعرفة أسماء الله - عز وجل - وصفاته على الاتفاق والتفرد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الدكتور/ عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، المؤلف: الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد.

١١- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمـد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٢- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣- شرح السنّة، المؤلف: محيي السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود ابن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٤- شرح الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)،

تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٥ - شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، المؤلف: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ.

١٦ - طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ)، المحقق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧ - طبقات المفسرين، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٨ - غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

١٩ - فقه الأسماء الحسنی، المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: دار التوحيد للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ٢٠- القواعد الحسان لتفسير القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن ابن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢١- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٢- المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للعلامة محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٣- مذكرة على العقيدة الواسطية، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: مدار الوطن للنشر - الرياض، عام النشر: ١٤٢٦هـ.
- ٢٤- مذكرة فن المنطق (آداب البحث والمناظرة)، المؤلف: محمد الأمين بن المختار الشنقيطي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

- ٢٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله
 ﷺ = صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري
 النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي
 السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: حقه
 وخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم
 الحرش. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٧- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، المؤلف: محمد محمد محمد
 سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة:
 الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٨- مفاتيح الغيب = تفسير الرازي، المؤلف: الإمام العالم العلامة
 والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار
 النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.
- ٢٩- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، المؤلف: الإمام أبو
 عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، تحقيق:
 عبد الرحمن حسن قائد، الناشر: دار عالم الفوائد.

٣٠- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، المؤلف: محمد ابن عبد الرحمن المغراوي، الناشر: مؤسسة الرسالة- دار القرآن، سنة النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، رقم الطبعة: الأولى.

٣١- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إيداد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي. الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر- بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣٢- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله -عز وجل- من التوحيد، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

